إثر نشوب الحرب العالمية الثانية، ونزوح أهالي القرية. وقد آلت القرية مع الدير بعدئذٍ إلى الخراب.

10- مدرسة للبنات في سنجار فُتحت سنة 1935 وأُغلقت في 1960.

11- مدرسة أولية في فيشخابور فُتحت سنة 1909 وأُغلقت في 1915 بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى.

12- مدرسة إبتدائية مختلطة في عقرة - عائدة إلى مطرانية الكلدان - فُتحت في سنة 1950/1949 بإدارة الراهبات الدومينكيات. وأُغلقت بسبب نزوح المسيحيين من المنطقة سنة 1962 بسبب عدم استقرارها في ذلك الحين[4].

13- وكانت هناك مدرسة أهلية للكلدان في زاخو فتحها المطران بطرس عزيز في فِناء البيعة، وقد بنى عدة غرف لهذا الغرض، لكنها أُهملت هي أيضًا بعد أن تعددت المدارس الرسمية في زاخو.

14- وفي زاخو أيضًا كانت مدرسة أهلية للأرمن، فتحوها بعد هجرتهم إلى هذه البلدة من أماكنهم المختلفة في تركيا في أواخر الحرب العالمية الأولى، وقد استمرت هذه المدرسة إلى حين تأميم المدارس الأهلية في العراق. وبعد التأميم استمر فيها تعليم الدين المسيحي واللغة الأرمنية.

وفي 2003/11/2 قام سيادة مطران الأرمن، آفاك أسادوريان، بفتح مدرسة جديدة للأرمن في زاخو، شيّدتها الحكومة المحلية وهي إبتدائية كاملة، يتعلم فيها التلاميذ الدين المسيحي واللغة الأرمنية إلى جانب الدروس المقررة.

15- وفي دهوك كان القس فرنسيس اليشوران قد أقام بنايةً جديدة لمدرسة الطاهرة الأهلية المختلطة للكلدان / قام بالتعليم فيها معلمون متقاعدون مع الراهبات. وكان ذلك قبل نحو خمسين سنة حيث أقيمت بناية المدرسة بجوار بيعة العذراء القديمة الواقعة في وسط البلدة قرب جسر الروبار، وعلى باب المدرسة كانت هناك لوحة تشير إلى تاريخ الإفتتاح في أيام رعاية المطران توما الرئيس

(4) تقرير للأخت الراهبة ماري تيريز وكتاب الآباء الدومينكان في الموصل لبهنام حبابه - المعد للطبع.

لأبرشية زاخو ونوهدرا (1957-1965). وكان مدير المدرسة عدة سنين السيد يوسف داود جبو ومن معلميها عبدالمسيح حبيب منصور. والبناية المذكورة أمست اليوم مقرًا لنادي نوهدرا.

وقد تأسست هذه المدرسة " الطاهرة الإبتدائية " عام 1931 وهي تابعة للجنة أوقاف كنيسة دهوك[5].

وهناك اليوم في قره قوش وبرطلة وتلكيف وباطنايا (دار الطفل) للأعمار بين 3 و6 سنوات، تمهيدًا لدخولهم الصف الأول الإبتدائي، ودار الطفل هذه بإدارة الراهبات الكاترينيات الدومينكيات.

مدارس اليوم

أما مدارس قره قوش – مركز قضاء الحمدانية، فهي اليوم 17 مدرسة وكما يأتي :

(1) المدرسة التغلبية الإبتدائية للبنين، (2) مدرسة قره قوش الأولى للبنين، (3) مدرسة المعلم للبنين، (4) مدرسة المعلم للبنات (وهما في بناية واحدة)، (5) مدرسة نجد للبنين، (6) مدرسة الميلاد للبنين، (7) مدرسة اللقاء للبنين، (8) مدرسة الطاهرة للبنات وهي مزدوجة على نفسها، (9) روضة قره قوش الأولى، (10) روضة قره قوش الثانية، (11) متوسطة قره قوش للبنين، (12) متوسطة تغلب للبنين، (13) متوسطة قره قوش للبنات، (14) ثانوية الحمدانية للبنات، (15) ثانوية الحمدانية للبنين، (16) إعدادية الصناعة – صباحيّة مسائية، (17) مدرسة المنار المتوسطة المسائية[6].

وفي تلكيف – مركز القضاء – هناك سبع مدارس هي :

(1) مدرسة تلكيف الأولى للبنين، (2) مدرسة تلكيف الأولى للبنات،

(5) عن (العبيدي – التعليم الأهلي في العراق – ص92).
(6) إحصائية للقس بطرس موشي.

(3) مدرسة تلكيف الثانية للبنين، (4) مدرسة تلكيف الثانية للبنات وهي بإدارة الأخت الراهبة فرنسيسة (سميرة) وعدد تلميذات المدرسة 620 تلميذة، (5) ثانوية تلكيف للبنين، (6) ثانوية تلكيف للبنات، (7) روضة تلكيف الرسمية للأطفال.

ذكريات

هذا، وجميل أن أذكر بدايات مدرسة تلكيف، كما أوردها كتاب (بلدة تلكيف) تأليف القس ميخائيل ججو بزي المطبوع في 1969 - ص77 : " في بداية 1919 فُتحت في تلكيف مدرسة حكومية تشمل أربعة صفوف بإدارة القس اسطيفان قلابات، وكان الدوام في المدرسة على مدار السنة صباحًا ومساءً، واستعيض عن اللغة التركية والفرنسية بالإنكليزية. ولما إزداد عدد الطلاب اضطر الأهالي إلى إقامة مدرسة كبيرة... وقد فتحت الحكومة مدرسة إبتدائية ثانية سنة 1946 بإسم مدرسة العرفان ".

أما عن قره قوش، فيذكر كتاب (قره قوش في كفة التاريخ) المطبوع سنة 1962 ص346 وما بعدها : " لم تواكب قره قوش ركب العلم في بداية الأمر بإرسال أبنائها إلى المدرسة، بينما كان عدد المسجّل منهم مئة تلميذ مثلاً، كان يداوم في المدرسة خمسون منهم، وهكذا استمرت حالة المد والجزر حتى سنة 1937/1936 الدراسية، وفيها فُتح الصف السادس، واشترك طلاّبه في الامتحانات العامة، فنجحوا بأسرهم... ونُقلت المدرسة، سنة 1939/1938 إلى بناية حديثة مستأجرة تحتوي على 11 غرفة بلغ عدد التلاميذ فيها قرابة مئتي تلميذ تحت إدارة السيد ميخائيل توفيق (سريدار) ".

هكذا كانت البدايات في تينك القَصَبتين.

أما في كرمليس، فنقرأ في (تاريخ كرمليس) تأليف المهندس حبيب حنونا ص126 وما بعدها :

" بعد إنتهاء الحرب العظمى الأولى، ظهرت أول نواة لمدرسة إبتدائية صغيرة

بالمفهوم الرسمي، ضمّت أطفال القرية وقام بإدارتها المرحوم القس يوسف تمو وقد استطاع إستحصال معونة مالية من إدارة المعارف آنذاك لبناء مدرسة حكومية في الجهة الشرقية من القرية في محل بقايا دير مار يونان، فاندفع الأهالي بحماسة شديدة لتشييد تلك المدرسة عام ١٩١٩ التي بقيت تشغلها القرية منذ ذلك التاريخ إلى ١٩٦٥. وظلت المدرسة إبتدائية أولية حتى سنة ١٩٣٩/١٩٤٠ الدراسية... فُتح الصف السادس في كرمليس عام ١٩٤٠/١٩٤١. وكانت مدرسة راهبات الكلدان الأهلية للبنات، التي أسستها راهبات بنات مريم الكلدانيات في القرية، هي المدرسة الإبتدائية الأولى للبنات وهي نواة تعليم الإناث في القرية، وكانت أولية حتى الثالث أو الرابع الإبتدائي، وبعدها تلتحق البنات بمدرسة البنين. ثم ما لبثت مدرسة الراهبات أن أغلقت أبوابها... وفي عام ١٩٥٩/١٩٦٠ تم فتح أول مدرسة إبتدائية للبنات، داومت مزدوجة مع البنين، ثم إنتقلت إلى مدرسة خاصة بها ".

الهيئة التعليمية لمدرسة قره قوش سنة ١٩٦١
يتوسطها السعيد الذكر المطران عمانوئيل بني

هذا عن المدارس في أرياف الموصل وأطرافها.

وأتمنى على أدباء أربيل وكركوك نشر ما يتوفّقون في كتابته عن المدارس الأهلية والطائفية في مناطقهم.

كما أتمنى على الرؤساء الروحيين الأجلاّء مزيدًا من الإهتمام بالمدارس الطائفية، وحبّذا لو فُتحت مدارس أهلية إبتدائية وثانوية لتربية وتعليم النشء الطالع، حرصًا على مستقبلنا في وطننا العزيز، العراق.

المدارس الأهلية والطائفية في أريـاف الموصـل وأطـرافها

بهنام سليم حبابه

المقـدّمة

عرضت في مقال سـابق ما تمكنت من إيراده عن المدارس الأهلية والطائفية في مدينة الموصل. ونزولاً عند طلب سيادة المطران جاك إسحق رئيس تحريـر " **نـجم المشرق** " الغرّاء، أذكر في ما يأتي ما استطعت جمعه عن مدارس الأرياف والقصبات في أطراف الموصل، وذلك إكمالاً للموضوع وبياناً للجهود المبذولة في سبيل نشر العلم والمعرفة، فضلاً عن التربية ومكافحة الجهل والأمية[١].

قـال المـؤرّخ

" كان في الموصل ثلاث مدارس للبنين، بلغ عدد التلاميذ فيها ٤٠٠ مع سبعة معلمين، ومدرستان للبنات ضمّت ٣٠٠ طالبة وسـت معلمات. واهتمّت الرسـالة (للآباء الدومينِكان) بفتح مدرسـتين في ضواحي الموصل ومدرسـة في مار ياقو ومدرستين في كركوك. أما مواد تلك الدراسـة فكانت إضافةً إلى الدين : التاريخ والجغرافية والحساب والأدب العربـي والكلدانـي والسـرياني واللغتين الايطالية والفرنسية "[٢].

لم يكن هذا في أيامنـا، إنما قبل نحو قرن وربع حيث كان ظلام الجهل مخيمًا على البلاد. فبعد مجيء راهبات التقدمـة إلى الموصـل سنة ١٨٧٣ إنصرفن إلى

---

(١) نشكر، مع هذا المقال، الراهبة الفاضلة الأم ماري تيريز رئيسة الراهبات الدومينكيات للقديسـة كاترينا التي بعثت بمقال مسـهب لـ " **نـجم المشرق** " ذكرت فيه أسـماء المدارس التي فتحتهـا الأخـوات الراهبات وتواريخ ذلك سواء كان ذلك في العراق أو خارجه (قلم التحرير).

(٢) القديس عبدالأحد والآباء الدومينكان للأب خليل ص١٠٦.

التربية والتعليم، وإنضم إليهن فتيات كنّ النواة الأولى لجمعية الراهبات الدومينكيات للقديسة كاترينا اللواتي إنتشرن في الموصل وأريافها، وكان عددهن قبل نشوب الحرب العالمية الأولى 59 راهبة، كنّ قد فتحن المدارس أولاً بأول، كما يأتي :

أسماء وتواريخ

1- مدرسة الطاهرة للبنات في قره قوش، فُتحت سنة 1893 واستمرّت الأخوات الراهبات على الخدمة فيها مدرسةً أهلية إلى سنة 1974، حيث تأممت وأصبحت رسمية، وإستمرّت الراهبات معلمات فيها مع مسؤولية الإدارة إلى حين تقاعدهن. ولا تزال المدرسة ناشطة إلى اليوم وهي مزدوجة على نفسها.

2- مدرسة القديسة كاترينا للبنات في تلكيف، فُتحت سنة 1900 مدرسة أهلية. توسعت هذه المدرسة تدريجيًا مع روضتين للأطفال. وفي 1956 افتتحن بناية جديدة على عرصة مساحتها 400م^2، وكان عدد التلميذات حينئذ مع الروضتين نحو 820 تلميذة. وجدير بالذكر خبر السيل العرم الذي أودى بحياة (42) طفلة غرقًا في فناء الروضة بمزار مار يوسف في تلكيف، وكان ذلك صباح يوم 1949/4/1. إنها نكبة مروّعة لا تُصدق ! وقد أرّخ لها في حينه المعلم فرنسيس گرمو في مرثاته الشهيرة المعروفة بالسورث ومطلعها (آنا محيلا وحلاشا ܐܢܐ ܡܚܝܠܐ ܘܚܠܫܐ). كما أخرج الفنان ريكاردوس يوسف شريطًا وثائقيًا نفيسًا ومؤثرًا عن تلك النكبة على قرص .C.D، شوهد في العام الماضي في أميركا والعراق.

3- مدرسة البنات في القوش - روضة وابتدائية - فُتحت سنة 1902 واستمرت أهليةً كذلك إلى حين تأميم المدارس ثم أصبحت حكومية، ولا تزال قائمة وبدون روضة. (وإلى جانب هذا الكلام صورة تاريخية جميلة لمدرسة الراهبات 1962/1961 ويشاهد في الوسط مطران القوش الجديد مار عبدالأحد صنا. أما الطفل الجالس في أعلى يمين الصورة، فهو اليوم الدكتور رمزي حبيب أسمرو).

4- مدرسة البنات في تللسقف فُتحت سنة 1909، واستمرت كذلك إلى 1959

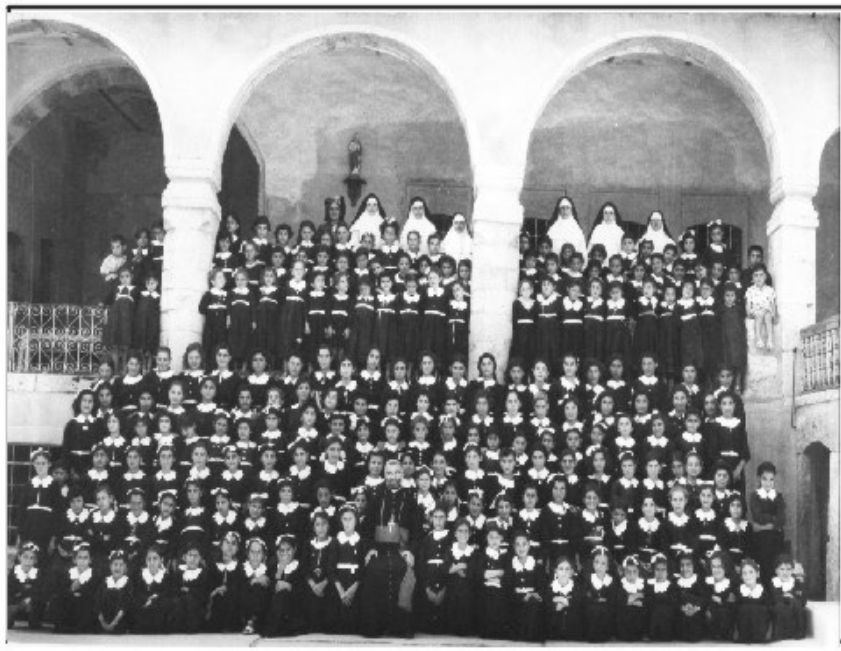

مدرسة راهبات القوش (1961-1962) الدراسية

ثم صارت حكومية.

5- مدرسة باقوفا الأولية للبنات - والمدرسة الأولية إلى الصف الرابع الإبتدائي - فُتحت سنة 1907 واستمرت إلى 1935، حيث تحولت إلى حكومية ولا تزال إلى اليوم إبتدائية كاملة.

6- مدرسة أولية للبنات في باطنايا، فُتحت كذلك في 1907، واستمرت إلى 1958 ثم أصبحت بعد قانون التأميم مدرسة حكومية.

7- مدرسة أولية للبنات في برطلة فُتحت سنة 1947، وأُغلقت في 1958 بعد فتح مدرسة حكومية.

8- روضة للأطفال في بعشيقة فُتحت سنة 1935 وهي مستمرة إلى اليوم.

9- مدرسة أولية في قرية مار ياقو[3] فُتحت سنة 1925 وأُغلقت في 1939

(3) دير مار ياقو في صدر الجبل الأبيض صعوداً من سيّل في طريق زاخو بناه الآباء الدومينكان الإيطاليّون في 1847 و1848 قرب أنقاض دير قديم. قامت بجانبه قرية مار ياقو 45 بيتاً. وقد آل الدير مع القرية إلى الخراب الناتج عن أحداث الشمال.